The Ideal Methods for Correcting Students' Mistakes and Errors

الأساليب المثلى في تصحيح أخطاء ومخالفات الطلاب

Khalid bin Hassan Al-Abri
King Fahd University of Petroleum and Minerals, Saudi Arabia
alabrik@hotmail.com

Abstract
Teaching Arabic and other subject is related to training students' skills which requires the teacher's response when students make mistakes. The goal is to correct and modify behavior. It is better to research the best methods used by teachers in correcting students' mistakes. This paper prompts an understanding of human nature in remedying errors, such as facial expressions and body language. Also, this paper directs the teacher to use modesty as an advantage. Perhaps it will cause students to be ashamed of their errors without the teachers' need to speak. The researcher will use a descriptive approach built on describing the phenomenon to be studied and collecting descriptions and information about it to reach results that will help acknowledge the crucial aspects of the best method to guide students and correct their mistakes. Also, extrapolate and track the means and methods by observing this matter. in verifying research, essential steps must be distinguished, attributing the verses in the Quran contained in the study to their places in the Holy Quran and extracting the hadiths from their sources. The results introduce students to the idea of error and explain they are wrong behavior by showing the teacher's kind and encouraging words to his students and how it helps them to accept the guidance. The teacher should know when to show his anger and kindness and when to re-explain or be silent.
Keywords: Students' Mistakes; Error; Error Modification; Error Correction; Method

مقدمة

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله؛ وبعد: فإن الخطأ من طبيعة الإنسان والنقص من خصائص البشر والغفلة ملازمة للناس، وليس في أي من ذلك أي عيب، بل العيب هو التعامل غير المنضبط مع الخطأ وعدم تصحيحه والاستمرار عليه. وتقع على عاتق المعلم المسؤولية في اختيار أفضل الأساليب لتصحيح أخطاء الطلاب حيث إن ذلك يختصر المسافة على المعلم. كما أن على المعلم أن يستحضر صدق النية في تصحيح أخطاء ومخالفات الطلاب، فليس المراد هو مطلق إخبار الطالب بالخطأ مجرداً من أن القصد هو إعانة الطالب على تصحيح خطأه. ولا شك أن المعلم الناجح هو من ينظر إلى الأخطاء نظرة إيجابية ويستثمر المواقف في الاستفادة من أخطاء الطلاب؛ لأن الأخطاء تربي الإنسان وتعدل مساره، ولذلك فالمعلم الحكيم لا يبالغ في تضخيم الخطأ لأنه من طبيعة البشر.

والباحث هنا يقول للمعلم: تذكر نفسك حين كنت طالباً: ما الذي تحبه في أستاذك حين يصحح لك الخطأ وما هي الطريقة الصحيحة والسليمة التي كنت تود أن يصوبك المعلم على ضوءها دون تجريح أو إحراج. ولا شك أن الكل يخطئ حتى الأستاذ فيا ترى لو كان البحث: ما هي الطرق المثلى لتصحيح أخطاء المعلم، هل سيجد الكاتب المتأمل مادة علمية يبني عليها ويتمناها الأستاذ والمعلم؟ فكذلك الطالب يتمنى لو كان تصويبه وتصحيحه غير جارح ولا ضار بل مؤثر وفاعل ونافع. ومن أهداف هذا البحث أن يكون المعلم على اطلاع بالطرق المثلى للتعامل مع أخطاء ومخالفات الطلاب وبالتالي تحصل المحاولات والمراجعات من المعلم لتطبيق أفضل الأساليب للتصحيح ولعل معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها معنيين كغيرهم بهذا الخطاب خصوصاً حين يواجه المعلم أخطاء الطالب في المهارات نطقاً ودلالةً واستماعاً وكتابة وتعبيراً وصوتاً ونحواً وصرفاً ومشاركةً وأضف إلى ذلك المخالفات التربوية الخارجة عن إطار التعلم كالخطأ الناتج عن اختلاف الأذواق والثقافات والأخلاق.

منهجية البحث

سوف يستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي القائم على وصف الظاهرة المراد دراستها وجمع أوصاف ومعلومات عنها للوصول إلى نتائج تساعد في فهم ومعرفة الجوانب الهامة للطريقة الأفضل لتصويب وتصحيح أخطاء الطلاب. كما أني سأقوم باستقراء وتتبع الوسائل والأساليب من خلال الاطلاع والملاحظة. وكما جرت العادة في توثيق البحوث فإن خطوات مهمة لا بدَّ من التنبيه إليها وهي: عزو الآيات القرآنية الواردة في البحث إلى مواضعها من القرآن الكريم وتخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية. مذيلاً البحث بخاتمة سائلاً الله تعالى أن ينفع به كاتبه وقارئه وأن يجد القبول عند الله جل في علاه والاستحسان والنفع لدى الخلق

نتائج البحث ومناقشتها

الواجب تصحيح الخطأ وعدم إقراره

تتنوع الأساليب بين مباشر وغير مباشر؛ بين قاس ولين؛ بين فظ ولطيف؛ ومهما كان ذاك التنوع فإن من المؤكد أن أسلوب التصحيح والتصويب فن قد لا يجيده كثير من الناس. والحديث في هذا البحث عن أخطاء الطالب سواء أكان خطأ في إجابة عن سؤال علمي أو مخالفة في الفهم والتصور أو سلوكاً خالف الصواب كل ذلك داخل في دائرة البحث على اختلاف في طريقة العلاج

تعريف الطالب بالخطأ قبل تصويبه وضرورة المصارحة

من المنطقي أن يبدأ المعلم بتعريف الطالب بالخطأ سواء أكان الخطأ جواباً عن سؤال أو تصرفاً خاطئاً؛ فقد يجهل الطالب أن ما فعله أو قاله هو مخالفة. فليس من الأحسن المبادرة بتصويبه قبل إبلاغه بحقيقة الخطأ وبضرره وخطورته وعواقب فعله على المخطئ نفسه؛ وبيان أن الخطأ قد يتعدى ضرره إلى آخرين. ولا شك أن هذا التصرف من الحكمة لئلا يؤدي القيام عليه والاشتداد في نهيه من غير البدء بمرحلة البيان والتعريف إلى توسيع نطاق الخطأ، ولو أن المعلم استفاد من نهج النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الخطأ الفادح الذي فعله الأعرابي حيث بال في المسجد في القصة الشهيرة حيث بدأ أولاً بتعريفه بخطئه حين قال إن: إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول، ولا القذر إنما هي لذكر الله عز وجل، والصلاة وقراءة القرآن (Muslim No 285 in shamila.ws). ففيه محاولة لفت نظر المخطئ إلى خطئه ليقوم بتصحيحه واضعاً في البال اختلاف بيئة الأعرابي الذي لم يعتقد شناعة فعله.

فالأحسن أن يُعرَّف بما ارتكب بلطف من غير عنف ولا تغليظ كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع معاوية بن الحكم السلميّ فيما يرويه هو، قال: "بينا أنا أصلي مع رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم إذ عطس رجل من القوم فقلت يرحمك، فرماني القوم بأبصارهم فقلت: واثكل أميّاه ما شأنكم تنظرون إلي فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يصمتونني لكني سكت، فلما صلى رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم فبأبي هو وأمي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن منه فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني، قال: "إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن (Muslim No 537 in Al Bahits Al Quran tafsir.app).

تعليل وجه الخطأ للطالب

إن التفسير والتعليل وبيان الحكم _إن وجد_ مما يخفف على الطالب وطأة المعاتبة؛ ومما يجعله يتقبل التصحيح فيصوب فعله. كما أنه يوضح المقصود ويزيل الوهم لدى الطالب. وهو سبب في رسوخ المعلومة الصحيحة لدى الطالب. وقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب مراراً، ومن أمثلة ذلك ما رواه جَرْهَدٍ رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم مر به وهو كاشف عن فخذه، فقال له : غط فخذك؛ فإنها من العورة (Al Tirmizi No 2798 in shamila.ws). وهذا الأسلوب يربط الطالب بالدليل ويذكِّره بالمبدأ الذي خالفه. فيحصل نتيجة لذلك إظهار للمبادئ وربط الطالب بها. وتصحيح التصورات؛ لأن بعض الأخطاء تنشأ من خلل في الفهم والتصور، فإذا صلح التصور قلّت الأخطاء كثيرا. وقد علل النبي صلى الله عليه وسلم لبعض

الصحابة الفعل أو القول مثل ما جاء عن عن ثابت بن الضحاك، قال: «نذر رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن ينحر إبلا ببوانة؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد"؟ قالوا: لا! قال: "هل كان فيها عيد من أعيادهم"؟ قالوا: لا! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أوف بنذرك، فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله، ولا فيما لا يملك ابن آدم".

إظهار الشفقة والرحمة بالطالب

ليس المراد مطلق التعريف بالخطأ والبيان المجرد من العاطفة. ولكن من الأحسن ربط ذلك بإظهار رحمة المعلم بطلابه فهو أدعى لقبول التغيير والتعديل والتصويب؛ وكأنه يقول له إني لا أريد إحراجك، بل أريد مصلحتك. وهكذا شأن الأنبياء عليهم السلام في التعامل مع أقوامهم حيث لا يكتفي النبي منهم بالتوجيه والوعظ المجرد؛ بل كانوا يبينون لهم مع إظهار الرحمة حيث تكررت الآيات التي فيها النبي يقول لقومه إني أخاف عليكم عذاب يوم يوم أليم، إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم، فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير، وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط، إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن، وقول النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الأعرابي الذي بال في المسجد لا تزرموه. وغير ذلك.

إظهار الغضب على الطالب

ليس من التناقض ولا من المعيب أن المعلم كما أظهر الرحمة بالطالب فإنه في الوقت ذاته يغضب ويستخدم أسلوب التعنيف والتوبيخ والزجر، ويستعمل هذا الأسلوب إذا لم يفدِ الوعظ والنصح باللطف، والتعنيف يكون بالقول الغليظ الخشن، ويلجأ إليه المعلم عند ظهور علامات الإعراض، والإصرار وعدم المبالاة من جهة الطالب، كما قال إبراهيم عليه السلام: {أُفٍّ لكم ولم تعبدون من دون اللَّه أفلا تعقلون}. وعند التعنيف يبتعد المعلم عن الفحش والبذاءة والكذب، وقد يكون التعنيف بالتقريع على من يُحبُّ إن بدر منه غلط، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع معاذ حين اشتكاه رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بأنه يطيل الصلاة عليهم قال له: "يا معاذ أفتان أنت" ثلاثاً. ولعل المعلم يلاحظ فرقاً بين موقف النبي صلى الله عليه وسلم مع الأعرابي الذي بال في المسجد ومع معاذ رضي الله عنه فربما يصلح الغضب بعض الأحيان بمن تربطك به علاقة فيعلم دافع زجرك؛ فمعاذ رضي الله عنه لا شك أنه من المقربين له صلى الله عليه وسلم المرافقين له وقد صرح صلى الله عليه وسلم بحبه لمعاذ.

إذا أخطأ الطالب قدم له البديل

من السهل أن يقال للطالب المخطئ أو المخالف: أخطأت وخالفت الصواب؛ وخير من ذلك أن يقدم له البديل الصحيح إن أمكن. وأصل ذلك في الكتاب والسنة فقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا﴾ [البقرة: ١٠٤]، فأرشد الله عباده إلى المشروع من النداء بعد أن نهى عن الممنوع منه. ونحوه قوله تعالى: ﴿وأحل الله البيع وحرم الربا﴾ [البقرة: ٢٧٥]، فإذا قال المعلم للطالب هذا خطأ فليقل له أين الصواب؛ وإن قال له هذا ممنوع فليرشده إلى المشروع، وهذا هو حقيقة البديل. وحين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال: ما هذان اليومان قالوا كنا نلعب فيهما في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله قد أبدلكم بهما خيرا منهما يوم الأضحى ويوم الفطر" (Abu Dawud No 1134 in Al Bahits Al Quran tafsir.app). وهذا من طريقة الشريعة أنها تقدّم البدائل عوضا عن أي منفعة محرمة، فلما حرّمت الزنى شرعت النكاح، ولما حرّمت الربا أباحت البيع، ولما حرّمت الخنزير والميتة وكلّ ذي ناب ومخلب؛ أباحت الذبائح من بهيمة الأنعام وغيرها وهكذا. فحري بالمعلم أن يواجه ويوجه الطالب إلى البدائل والوسائل التي تسهل على الطلاب وتعينهم على تصويب الخطأ. وجاء ذكر البديل في عدة أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم منها ما رواه حذيفة رضب الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تقولوا: ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا: ما شاء الله ثم شاء فلان". وقوله صلى الله عليه وسلم: "لا تقولوا: الكرم ولكن قولوا: العنب والحبلة". وقوله صلى الله عليه وسلم: "لا تقولوا السلام على الله فإن الله هو السلام ولكن قولوا: التحيات لله والصلوات والطيبات...". وقوله صلى الله عليه وسلم: "لا تقل تعس الشيطان فإنه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول: بقوتي صرعته ولكن قل: باسم الله فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يصير مثل الذباب".

تصويب الطالب بالتعليم العملي

إذا رأى المعلم من الطالب خطأً أو مخالفة فليس بالضرورة أن يكون الكلام هو الأنفع في التغيير؛ ففي كثير من الأحيان يكون التعليم بالممارسة العملية أقوى وأشد أثرا من التعليم النظري، وهو أسلوب يختصر الوقت والجهد على المعلم. وقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب في مواضع عدة: فقد صلى على المنبر يوماً وقال: أيها الناس: إنما صنعت هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي. وقال للأعرابي في الحديث الشهير بحديث المسيء صلاته: ارجع فصل فإنك لم تصل. وفيما يتعلق بالحج قال: خذوا عني مناسككم. وفيما يتعلق بالوضوء ما رواه جبير بن نفير عن أبيه أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمر له بوَضوء فقال: "توضأ يا أبا جبير" فبدأ

أبو جبير بفيه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تبتدأ بفيك يا أبا جبير فإن الكافر يبتدأ بفيه" ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوَضوء، فغسل كفيه حتى أنقاهما ثم تمضمض واستنشق ثلاثا وغسل وجهه ثلاثا وغسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاثا واليسرى ثلاثا ومسح رأسه وغسل رجليه. رواه البيهقي في السنن، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (At Tirmizi No 2798). وفيما يتعلق بمواقيت الصلاة حين سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم عن مواقيت الصلاة فلم يرد عليه شيئاً وكان جوابه صلى الله عليه وسلم جوابا عمليا لمدة يومين يصلي الصلاة في اليوم الأول في أول وقتها وفي اليوم الثاني في آخره حتى قال له النبي صلى الله عليه وسلم: الوقت بين هذين (Muslim No 614). فظهر أن هذا الأسلوب أشبه بحصة تدريبية وتمرين عملي يؤدي إلى ترسيخ المعلومة في ذهن الطالب.

استخدام لغة الجسد في التوجيه وتصحيح الخطأ

يحسن بالمعلم أن يستخدم أدواته اللازمة له من تعابير للوجه وحركة لليدين ونظرات وابتسامات، وهذا فيه استثمار لطبيعة الإنسان حيث إن حركات يديه وإيماءات رأسه ملازمة له. قد تغني بعض تعابير الوجه عن كثير من الكلمات، فبعض التلاميذ قد تكفيه النظرة الحادة وتكون سببا لزجره وردعه، ومنهم من تزيده الابتسامة نشاطاً وتعطيه دافعا لعمل المزيد. فعين الطالب تتابع حركات المعلم، وانفعالاته، وتعابير وجهه. ولغة الجسد تفيد المعلم في التعبير عن بعض المعاني التي لا يستطيع التعبير عنها بالكلام. وتساعد المعلم كذلك على اختصار كثير من الكلام والجمل، كما أنها تؤكد المعنى الذي يريد المعلم إيصاله للطالب. وكذلك تفيد في ترسيخ وتعميق بعض القيم والأخلاق والسلوكيات. وتساعد بصورة ظاهرة على جذب انتباه الطالب.

والمتأمل يجد أن النبي صلى الله عليه وسلم وظَّف هذه الحركات والإيماءات لصالح التوجيه والإرشاد بالطريقة الملائمة، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي: عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم أمرهم من الأعمال بما يطيقون قالوا إنا لسنا كهيئتك يا رسول الله إن الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول: "إن أتقاكم وأعلمكم بالله أنا". والمتتبع للمرويات النبوية سيجد من ذلك الشيء الكثير مثل: (فتمعر وجهه صلى الله عليه وسلم)، (فتلون وجهه صلى الله عليه وسلم)، (حتى رؤي في وجهه صلى الله عليه وسلم)، (إلا تبسم في وجهي) إلى غير ذلك من الأمثلة.

هذا في استخدام تعابير الوجه وأما استخدام حركة اليدين فكثير في سيرته صلى الله عليه وسلم ومن ذلك: ما رواه معاذ رضي الله عنه قال: يا رسول الله أوصني قال: "اعبد الله كأنك تراه واعدد

نفسك في الموتى وإن شئت أنبأتك بما هو أملك بك من هذا كله قال هذا وأشار بيده إلى لسانه". وكما في قوله صلى الله عليه وسلم: "أنا وكافل اليتيم كهاتين وأشار بأصبعه السبابة والوسطى". وما ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أمرت أن أسجد على سبعة أعظم: على الجبهة -وأشار بيده على أنفه-، واليدين والركبتين وأطراف القدمين..". وما رواه نافع عن عبد الله قال ذكر الدجال عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "إن الله لا يخفى عليكم إن الله ليس بأعور _وأشار بيده إلى عينه_ وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية".

عدم مواجهة الطالب بالخطأ

يحسن في كثير من الأحوال عدم مواجهة الطالب بالخطأ؛ ويفضل استخدام التعريض بصيغة العموم ولفظ الجمع. كأن يقول المعلم: إن بعض الطلاب يفعل كذا وكذا والصواب هو كذا وكذا. وهذا من استخدام أسلوب التلميح دون التصريح؛ وله فوائد منها: أنه أدعى لقبول الطالب لتصحيح خطأه، ومراعاة مشاعر الطالب، وتجنب ردود الفعل السلبية، وحفظ ماء وجه الطالب؛ لأن الهدف هو الخطأ وليس المخطئ، وتسهيل طريق القبول وتعديل الخطأ، تعليم وتنبيه الجميع وليس فقط صاحب الخطأ، وعدم فضح الطالب المخطئ وستره، وإبعاد وسوسة الشيطان للطالب بالانتصار للنفس، وتوثيق أواصر المحبة بين الناصح والمنصوح وكأن الطالب يرى أن ما فعله المعلم من الستر وعدم الفضح هو من المعروف والجميل الذي لن ينساه فيكون التأثير أبلغ. وبهذا الأسلوب سوف يؤتي توجيه المعلم للطالب أكله ويجني ثماره.

وروعة هذه الطريقة تتضح من خلال الأمثلة العديدة التي تبرز استخدام النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الأسلوب. فقد ورد في أكثر من حديث قوله عليه الصلاة والسلام: ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا أو يقولون كذا وكذا؛ دون التصريح بالاسم. فعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بلغه عن الرجل الشيء، لم يقل: ما بال فلان يقول ولكن يقول: ما بال أقوام يقولون كذا وكذا (Abu Dawud No 4788). كحديث ما بال أناس يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله. وحديث: ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم. وحديث: ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه؟! فوالله إني لأعلمهم بالله، وأشدهم له خشية. وحديث ما بال العامل نبعثه فيأتي يقول هذا لك وهذا لي. وغيرها من الأحاديث. وكل ذلك يدخل في باب لطف المعاملة وحسن العشر من المعلم للطالب، ولا يتعارض ذلك مع نصيحة الأستاذ للطالب فيما بينه وبينه أو يكلمه على انفراد؛ ولكن المقصد أن يستفيد بقية الطلاب فيبين لهم المعلم الطريقة الصحيحة دون أن يعرفوا من المخطئ بعينه.

خطأ الطالب لا يعني إلغاء الطالب

على المعلم أن يتقبل الطالب صاحب الخطأ. وهذا لا يعني إقرار الطالب على الخطأ، بل على المعلم إنكار موضع الخطأ وقبول باقي أفعاله. ومن جهة أخرى فإن الفعل الذي فعله الطالب قد لا يكون كله خطأ، فيكون من حكمة المعلم بيان الاقتصار في التصحيح أو الإنكار أو الغضب على موضع الخطأ لا على عموم أفعال الطالب، فإن ذلك يؤدي إلى حفظ مكانة الطالب المخطئ ويؤدي كذلك إلى التسهيل على المخطئ لتغيير وتصويب الخطأ. ولا ينبغي للمعلم تعميم التخطئة لتشمل سائر الكلام والأفعال؛ كأن يقول له أنت غبي أو أنت لا تفهم أو أنت دائم الخطأ والغلط أو لم أر منك فعلا صواباً قط. فإن كان الطالب قد أخطأ في فعل أو قول فإن خطأ المعلم في هذه الحالة بهذا الهجوم الكاسح باستخدام هذه العبارات التعميمية قد زاد عن خطأ الطالب.

وقد كان النبي عليه الصلاة والسلام خير معلم في توجيه أصحابه للتفريق بين الخطأ وصاحبه وحسن التعامل مع المخطئ وعدم تعميم الخطأ على كل أفعاله. كما في قصة الرجل الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بجلده لشربه الخمر فقال رجل منَ القوم: اللهم الْعَنْه، ما أكثر ما يؤتَى به! فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: ((لا تلعنوه، فواللهِ ما علمتُ أنه يحب الله ورسوله)). اهـ من "صحيح البخاري. وفي حديث آخر حين أُتي النبي - صلى الله عليه وسلم - بِرجُل قد شرب، قال: ((اضربوه))، قال أبو هريرة - رضي الله عنه -: فمنا الضاربُ بيده، والضاربُ بنعله، والضارب بثوبه، فلما انصرف، قال بعض القوم: أخزاك الله، قال: ((لا تقولوا هكذا، لا تعينوا عليه الشيطان))، وفي لفظ آخر من حديث أبي هريرة: قال رجل: ما له أخزاه الله؟! فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((لا تكونوا عون الشيطان على أخيكم)). ويستفاد من ذلك أن يدرك المعلم أنه لا تنافي بين خطأ الطالب وثبوت اجتهاده ولا تنافي كذلك بين مخالفات الطالب وثبوت إحسانه في أمور أخرى.

أيها المعلم صوب البعض وأعرض عن بعض

يحسن بالمعلم التغافل والإعراض عن بعض الأخطاء وعدم الاستقصاء، وعدم إحصاء جميع الأخطاء وغض الطرف عن بعض الهفوات، كما ينبغي للمعلم ألا تشغله سلبيات الطالب ولا أن يركز على عيوبه. قال عطاء بن رباح قال علي بن أبي طالب: " والله ما استقصى كريم قط قال الله تعالى: {عرف بعضه وأعرض عن بعض} (Al Khatib Al Baghdadi fi Kitab Al Bakhlai: 72). وقال عمرو بن عثمان المكي: المروءة التغافل عن زلل الإخوان. قال الفضيل بن عياض: من طلب أخا بلا عيب بقي بلا أخ، قلت: ومن طلب تلميذاً بلا عيب بقي بلا تلميذ. وقال محمد بن عبد الله الخزاعي:

سمعت عثمان بن زائدة يقول: العافية عشرة أجزاء تسعة منها في التغافل. قال: فحدثت به أحمد بن حنبل فقال: العافية عشرة أجزاء كلها في التغافل (Al Baihaqi in Sha'bil Iman: 8381). وقال معاوية: العقل مكيال ثلثه فطنة وثلثاه تغافل (Al Aqdul Farid: 105). وقال الشافعي: اللبيب العاقل هو الفطن المتغافل (Sayr I'lam Al Nubala': 89/10). وقال سفيان: ما زال التغافل من فعل الكرام (Al Bahrel Muhith: 210/ 10). وقال جعفر بن محمد الصادق: عظموا أقدراكم بالتغافل (Al Adab Al Ashrah: 55). وقال أبو تمام:

فأتوا كريم الخِيم مثلك صافحا* عن ذكر أحقاد مضت وضِباب

ليس الغبي بسيد في قومه * لكن سيد قومه المتغابي

قد ذل شيطان النفاق وأخفتت* بيض السيوف زئير أسد الغاب (Sharah Diwan Abi Tamam: 56/ 1).

ومن فوائد التغافل أنه يساعد على دوام التواصل والصلة بين الأستاذ والطالب ويحفظ الاحترام بينهما كما أنه يمنح الطالب الفرصة للتراجع عن الخطأ وكأن المعلم لا يدري وهو في الحقيقة مطلع على كل شيء؛ لأن التغافل ليس هو الغفلة والتغابي ليس هو الغباء والتجاهل ليس هو الجهل؛ بل هو تعمد الغفلة مع العلم والإدراك تكرماً وإحساناً. فأصل التغافل غض الطرف عن سلوك خاطئ مع الحرص على تصحيحه وتصويبه بطرق مباشرة أو غير مباشرة. ومن فوائد التغافل أيضاً أنه يملأ بيئة الفصل إيجابية ونشاطاً؛ لأن الطالب حتما سيشعر به ويقدّر موقف المعلم ويكبره. والحقيقة أن التغافل فن ومهارة وحكمة إذا لم يكن المعلم يمتلكها فعليه أن يتدرب عليها مرات عديدة حتى يصل إليها ويتقنها. وفي خاتمة التغافل أذكر موقفا نبويا دون ذكر التفاصيل فيه إشارة ظاهرة إلى كريم خلق النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال الله تعالى: {وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ}(٣) سورة التحريم.

التكرار فيما ينفع فيه التكرار

التكرار من وسائل تغيير الأخطاء والمخالفات والأفكار والقناعات سواء أكان التكرار في الكلمات أو الأسماء أو في الجُمل؛ وقد يراه البعض وسيلة تقليدية قديمة غير نافعة؛ وهذا غير صحيح فالتكرار يخترق العقل ويزيل الرواسب ويغير العادات؛ لأن التكرار يوصل الكلمة أو الجملة للسامع فيدركها فهماً واستيعاباً. والمعلم المتغافل نفسه يعلم متى يكرر الكلام على الطالب إن هو أخطأ. فليس في كل أمر يصلح التكرار. فلا يحسن التكرار إذا اعترف الطالب بالخطأ بل على المعلم

استثمار فضيلة الاعتراف بالخطأ في التصحيح والتصويب والتعديل لا في التكرار لأنه لا معنى له هنا.

وقد يصلح التكرار في عدة أحوال ومواضع منها: تنبيه الطالب لأمر عاجل لا يحتمل التأخير، أو تصحيح الخطأ الكبير والفظيع والشنبع شديد الضرر، أو لما له أهمية سابقة لغيره، أو لما كان ضرره متعدياً على الطالب وعلى بقية الطلاب، وقد يصلح التكرار في الخطأ الجماعي الذي يرتكبه مجموعة من الطلاب، وربما يصلح أن يكون التكرار في مقابل التكرار أي: إذا كان متكررا وملازماً، أو في حال غرابة الموضوع المراد تصويبه عند الطالب، أو في حال كان عدد الطلاب كثيراً فيقتضي المقام التكرار حتى يُعقل ويفهم الكلام، وقد ينادي المعلم اسم تلميذه مرتين أو ثلاثاً لتهيئة الطالب لخبر عظيم أو لجذب الانتباه لكلام قبله أو بعده في الغالب، أو خشية فوت بعض الكلام على الطالب أو في حال شرود ذهنه، وقد يكون التكرار لإقامة الحجة وبلوغ الغاية في العذر.

والتكرار منهج رباني فقد تكرر في القرآن قوله تعالى: "فبأي آلاء ربكما تكذبان" إحدى وثلاثون مرة. أعيدت قصة موسى كثيراً في القرآن. والتكرار كذلك أسلوب نبوي فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكرر ثلاثاً فعن أنس بن مالك رضي الله عنه: "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاُ حتى تُفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلّم عليهم سلّم عليهم ثلاثا" رواه البخاري. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((رغم أنف ، ثم رغم أنف ، ثم رغم أنف من أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كلاهما فلم يدخلاه الجنة))]مسلم. وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: ((ألا أنبئكم بأكبر الكبائر – ثلاثاً -)) قالوا : بلى يارسول الله . قال : ((الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين)) وكان متكئاً فجلس فقال : ((ألا وقول الزور)) قال : فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت))]البخاري. عن أنس رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذ رديفه على الرَّحْلِ، قال: «يا معاذ» قال: لبَّيْكَ يا رسول الله وسَعْدَيْكَ، قال: «يا معاذ» قال: لَبَّيْكَ يا رسول الله وسَعْدَيْكَ، قال: «يا معاذ» قال: لبَّيْكَ يا رسول اللهِ وسَعْدَيْكَ، ثلاثا، قال: «ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله، وأَنَّ محمدا عبده ورسوله صِدْقًا من قلبه إلَّا حرمه الله على النار". منفق عليه. وفي يوم الحديبية اللهم اغفر للمحلقين فقال رجل وللمقصرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين حتى قالها ثلاثا أو أربعا ثم قال وللمقصرين. وحين غضب النبي صلى الله عليه وسلم من فعل أسامة رضي الله عنه وقال له: قتلته بعد ما قال لا إله إلا الله؟ قال: فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم.

مدح المخطئ

المدح منه ما هو ممدوح ومنه ما هو مذموم ومنهي عنه. ولن يتحدث الباحث هنا عن ضوابطه فله مجال بحث آخر. ولا شك أن المعلم قد يحتاج إلى أن يمتدح الطالب المخطئ، فلا يخلو أحد من صفة حسنة فيه تستحق المدح، فالنفس البشرية تحب الثناء وهذا الثناء يستثمره المعلم في تصويب الطالب. وإذا مدح المعلم طالبا فليراع الطلبة الآخرين وكذا لا يبالغ في المدح أو يمدح بما ليس فيه. ومن تأثير المدح العميق وبعيد المدى ما جاء من حديث سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: نعم الرجل عبد الله، لو كان يصلي من الليل، قال سالم: "فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلاً". متفق عليه. وذلك حين رأه النبي صلى الله عليه وسلم ينام في المسجد فحفزه بأسلوب المدح حتى أثر ذلك فيه طوال حياته. ومدح الطالب يساعده أيضاً على شعور السعادة والرضا خصوصاً إذا جاء بعد خطأ أشعره بالذنب والحزن فهما شعوران متعاكسان يوازن المعلم بينهما. وربما ساعد المدح الطالب على تعلم سلوكيات جديدة لم تكن ببال المعلم. وليدرك المعلم أن العبارات الإيجابية لها تأثير إيجابي ولكنها ليست بالضرورة مدحاً فليس كل تحفيز مدح وليس كل مدح تحفيز خصوصاً إذا استعمل المدح في غير محله وغير وقته. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يثني على المتفوقين فقد أثنى أبي قتادة وسلمة فقال: "خيرُ فرساننا اليوم أبو قتادة، وخيرُ رجّالتنا سلمةُ بنُ الأكوع" (Muslim No 1807)، كما ضرب على صدر أبيّ بن كعب قائلًا: " والله لِيَهنِكَ العلمُ أبا المنذر" (Muslim No 810). وهذا من استنهاض الهمم وشحذ العزائم ويتأكد مدح الطالب المخطئ إن كان تفوقه فاق خطأه فيمدحه هو بعد ذم فعله.

الصمت

قد ينفع الصمت في كثير من الأحيان لمعالجة الكثير من الأخطاء. وهنا فالباحث بفضّل الصمت وعدم الاستمرار لعل القارئ يدرك ما أردت.

الخاتمة

تتنوع الأساليب والطرق في تصحيح الأخطاء، وقد تختلف باختلاف الأحوال والأشخاص، والمعلم الحكيم ينظر إلى أخطاء الطلاب نظرة واقعية عقلانية ممزوجة بالربط بالفطرة والطبيعية البشرية ومن ثم يدرك أن التربية ليست هي تصحيح الأخطاء ومتابعة الانحرافات فقط، وإنما هي تلقين وتعليم وقدوة ووقاية قبل وقوع الخطأ. فالمعلم الناجح ينظر إلى الطلاب بنظرتين: الأولى: نظرة إجمالية شاملة. والثانية: نظرة دقيقة تدقيقية لكل طالب على حدة فيقيس الأمور المتشابهة

والأحوال المتقاربة ليتوصّل إلى الأسلوب المناسب لكل حالة بعينها. فحالات يصلح معها الشدة وطالب ينفع معه التغافل وطالب لو تغافلت لظن ذلك غباء من المعلم، وطالب ينفع معه التكرا وطالب يجدي معه الصمت.

قائمة المصادروالمراجع

Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj bin Muslim Al-Qushairi Al-Nisaburi, Al-Jami Al-Sahih "Sahih Muslim" Dar Touq Al-Najat - Beirut 1433.

Abu Dawud Suleiman bin Al-Ashath Al-Azdi Al-Sijistani, Sunan Abi Dawud, T: Shuaib Al-Arnaout - Muhammad Kamel Qara Belli, Dar Al-Risala International Edition: First, 2009.

Abu Dawud. Al Bahist Al Quran. (تفسير ابن كثير | ٢:٥٧ | الباحث القرآني (tafsir.app)

Abu Hayaan Muhamad bin Yusif bin Hayaan Al'andalsi, Albahr Almuhit Fi Altafsiri, T: Sidqi Muhamad Jamil, Dar alfikr - Bayrut 2000.

Al Adab Al Ashrah. https://www.bing.com/search?q=آداب+العشرة،+ص٥٥&qs=n&form=QBRE&sp=-1&lq=0&pq=آداب+العشرة،+ص٥٥&sc=0-16&sk=&cvid=A1B29C4FCA6E430C8C6297ECC3A1962D&ghsh=0&ghacc=0&ghpl=

Al Aqdul Farid. العقد الفريد (ط. العلمية) - المكتبة الوقفية للكتب المصورة PDF (waqfeya.net)

Al Bahrel Muhith. تفسير البحر المحيط (ط. العلمية) - المكتبة الوقفية للكتب المصورة PDF (waqfeya.net)

Al Baihaqi in Sha'bil Iman. https://www.bing.com/search?q=البيهقي+في+شعب+الإيمان+برقم+٨٣٨١&qs=n&form=QBRE&sp=-1&lq=0&pq=البيهقي+في+شعب+الإيمان+برقم+٨٣٨١&sc=9-32&sk=&cvid=968FE147790048EAB2853F6A0D01BE4C&ghsh=0&ghacc=0&ghpl=

Al Khatib Al Baghdadi fi Kitab Al Bakhlai. bing.com/ck/a?!&&p=c57e2313e64110f0JmltdHM9MTY4NjA5NjAwMCZpZ3VpZD0yMzkwMTlkZS1lNTM3LTZjZDEtMjRjZS0wYjQwZTQ2MTZkYTEmaW5zaWQ9NTE5Mw&ptn=3&hsh=3&fclid=239019de-e537-6cd1-24ce-0b40e4616da1&psq=رواه+الخطيب+البغدادي+بسنده+في+كتاب+البخلاء+برقم+٧٢&u=a1aHR0cHM6Ly9zaGFtZWxhLndzL2Jvb2svMjE0NzU&ntb=1

Albayhaqi, Shaeb Al'iiman, Tahi: Alduktur Eabd Aleali Eabd Alhamid Hamid, Maktabat Alrushdi, Alrayad, 2003.

Albukhari, Sahih Albukharii, Dar Abn Kathir.1414ah.

Alhakim - Almustadrik Ealaa Alsahihayni, Ta: Mustafaa Eata -Dar Alkutub Aleilmiati, Bayrut - Ta1 -1999m.

Alkhatib Albaghdadiu, Albukhala'u, T: Basaam Eabd Alwahaab Aljabi, Alnaashir: Aljafan Waljabiu , Dar aibn hazm , altabeat al'uwlaa , 2000.

Alqurtubiu, Aljamie Li'ahkam Alquran - Taha: 'Ahmad Albarduni Wa'iibrahim Atfish - Dar Alkutub Almisriati- ta2- 1964.

DOI: 10.18860 /ijazarabi.v6i2.21546
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

At Tirmizi. Kitab Sunan At Tirmizi. Almaktabah Ashamilah. (كتاب سنن الترمذي - ت بشار - المكتبة الشاملة (shamela.ws)

Muhamad bin Muhamad bin Muhamad Alghazii Aleamirii Aldimashqi, Adab Aleashrat Wadhikr Alsuhbat Wal'akhawat, T: Alduktur Eumar Musaa Basha, Alnaashir: Majmae Allughat Alearabiat Bidimashqa, 1968.

Muslim. Kitab Shahih Muslim. Almaktabah Ashamilah. كتاب صحيح مسلم - ت عبد الباقي - المكتبة الشاملة (shamela.ws)

Sayr I'lam Al Nubala'. كتاب سير أعلام النبلاء - ط الرسالة - المكتبة الشاملة (shamela.ws)

Shamsaldiyn Muhamad bin Ahmad Aldhahabi, Sayar Aelam Alnubala'i, T: majmueat min almuhaqiqin bi'iishraf alshaykh shueayb al'arnawuwta, alnaashir: muasasat alrisalati, 1985.

Sharah Diwan Abi Tamam. https://www.bing.com/search?q=شرح+ديوان+أبي+تمام+٢٪١F56&qs=n&form=QBRE&sp=-1&lq=0&pq=شرح+ديوان+أبي+تمام+٢٪١F56&sc=7-23&sk=&cvid=D26041D293DB40D38A78D0B15DAA249A&ghsh=0&ghacc=0&ghpl=

Yahyaa bin Ali bin Muhamad Alshaybani Altabrizi, Sharh Diwan 'abi Tamam, T: Raji Al'asmar, Alnaashir: Dar alkitaab alearabii 1994.